المبحث الرابع
شبهات حول عدالة الصحابة
والرد عليها
ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : شبهاتهم من القرآن الكريم والرد عليها .

المطلب الثانى : شبهاتهم من السنة النبوية والرد عليها .

المطلب الأول
شبهاتهم من القرآن الكريم والرد عليها

إن لأهل الزيغ والإلحاد قديماً وحديثاً ؛ شبهات كثيرة , يطعنون بها فى عدالة الصحابة ، وأساس تلك الشبهات الرافضة ؛ الذين فاقوا اليهود والنصارى فى خصلتين كما قال الشعبى**(1)** - رحمه الله تعالى - فيما رواه عنه ابن الجوزى فى الموضوعات قال : **"...** فضلت الرافضة على اليهود والنصارى بخصلتين 0سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا أصحاب موسى-عليه السلام - وسئلت النصارى فقالوا أصحاب عيسى- عليه السلام - ، وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ فقالوا حوارى محمد ، وأمروا بالإستغفار لهم فسبوهم **"** [2]**0**

فمن مطاعنهم فى عدالة الصحابة : ما استدلوا به من :

1- قوله تعالى : [illegible] [3] وقالوا نزلت فى أكثر الصحابة الذين انفضوا عن رسول الله إلى العير التى جاءت من الشام، وتركوه وحده فى خطبة الجمعة، وتوجهوا إلى اللهو، واشتغلوا بالتجارة، وذلك دليل على عدم الديانة [4]0

---

1 () هو : عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار، الشعبى الحميرى ، أبو عمرو ، علامة التابعي ن، كان إماماً حافظاً يضرب المثل بحفظه ، روى عن على ، وأبى هريرة ، وعائشة ، وابن عمر , وغيرهم مات سنة 103هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/461 رقم 3103، والكاشف 1/522 رقم 2531، والثقات للعجلى ص 243 رقم 751، ووفيات الأعيان 3/12-16 رقم 317 0

2 () الموضوعات 1/339 0

3 () الآية 11 من سورة الجمعة 0

4 () مختصر التحفة الأثنى عشرية ص 271 -272، وينظر : الصافى فى تفسير القرآن للكاشانى 2/701، وتفسير القمى لعلي بن إبراهيم القمى 2/367، ومجمع البيان للطبرسى 5/287، 288، وتفسير فرات الكوفى لفرات بن إبراهيم ص 185، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين 1/114، وأضواء على السنة لمحمود أبو رية ص 359، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 223، والإفصاح فى إمامة على بن أبى طالب لمحمد بن النعمان العكبرى ص 37 0

2- واستدلوا أيضاً بما ورد فى القرآن الكريم من آيات تتحدث عن النفاق والمنافقين، وحملوها على أتقى خلق الله ، وأطهرهم (رضوان الله عليهم أجمعين) كقوله تعالى :

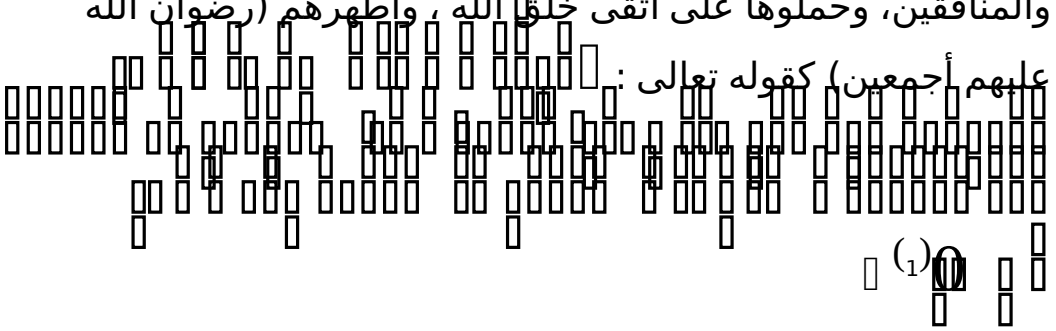

(1)

وأيدوا ذلك بما جاء فى السنة المطهرة من أحاديث يطلق فيها لفظ الصحابة على المنافقين 0

مثل حديث جابر بن عبد الله قال : "أتى رَجُلٌ رسول الله بِالجِعْرَانَة مُنْصَرَفَهُ من حُنين 0 وفى ثوب بلال فِضَةٌ ورسول الله يقبض منها 0 يعطي الناس 0 فقال: يا محمدُ ! اعْدِلْ 0 قال : **" ويلك ومن يَعْدِلُ إذا لم أَكُنْ اَعْدِلُ؟ لقد خِبْتُ وَخَسِرْتُ إن لم أكن أعدِلُ "** فقال عمر بن الخطاب دعنى يا رسول الله فأقُتل هذا المنافق 0فقال : **"مَعَاذ الله ! أَنْ يتحدث الناس أنى أَقْتُلُ أَصْحَابِى 0 إِنَّ هذا وأصحابَهُ يقرأون القرآنّ لا يُجاوزُ حَنَاجِرَهُم 0 يَمرُقُونَ منه كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيةِ "** (2) **0**

---

1 () الآية 101 من سورة التوبة 0

2 () أخرجه مسلم (بشرح النووي) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم 4/170، 171 رقم 1063. وينظر : الفصول المهمة فى تأليف الأمة لعبد الحسين الموسوى ص 203، والصحابة فى نظر الشيعة الإماميةلأسد حيدر ص 31 – 32، ومقدمة مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول لمرتضى العسكرى 1/8، ومعالم المدرستين له أيضاً المجلد 1/130، وأضواء على السنة محمود أبو رية ص 354، 356، والحسبة ص 60 وما بعدها، ولماذا القرآن ص 82 – 84 كلاهما لأحمد صبحي منصور، وانظر : له أيضا مقاله (الصحابة بين القداسة والتكفير) مجلة روزاليوسف العدد 3564 ص 22–24، والنص والاجتهاد لعبد الحسين شرف الدين ص 335، 336، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 219 – 223، ومساحة للحوار لأحمد حسين يعقوب ص 131، 169، 171، ونظرية عدالة الصحابة له أيضاً ص 39،وأهل السنة شعب الله المختار لصالح الوردانى ص 37، 102، ومع الدكتور موسى الموسوى فى كتابه الشيعة والتصحيح للدكتور علاء الدين القزوينى ص 151، 153، والإفصاح فى إمامة على للشيخ محمد العكبرى ص 37، 39، والخلافة المغتصبة لإدريس الحسينى ص 45، 91، والشيعة هم أهل السنة للدكتور محمد التيجانى ص 285 0

3- واستدلوا أيضاً بقوله تعالى : [1]

وقوله تعالى : [2]

وقالوا : الفرار من الزحف من أكبر الكبائر[3]0

ويجاب عما سبق بمايلى :

أولاً : قصة انفضاض أكثر الصحابة عن رسول الله إلى العير القادمة من الشام ، وتركهم خطبة الجمعة ، إنما وقع ذلك فى بدء زمن الهجرة ، ولم يكونوا إذ ذاك واقفين على الآداب الشرعية كما ينبغى ، كما أن كبار الصحابة كأبى بكر وعمر كانوا قائمين عنده، كما ثبت ذلك فى الأحاديث الصحيحة 0

فعن جابر بن عبد الله قال : بينما النبى يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت عير المدينة ، فابتدرها[4] أصحاب رسول الله حتى لم يبق منهم إلا اثنى عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر ونزلت الآية : [5]، ولذا لم يشنع عليهم ، ولم يتوعدهم سبحانه وتعالى بعذاب ولم يعاتبم الرسول أيضاً " [6]0

---

1 () الآية 155 من سورة آل عمران 0

2 () الآية 25 من سورة التوبة 0

3 () مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 273، وينظر : تفسير الصافى للكاشانى 1/691، وتفسير القمى لعلى إبراهيم القمى 1/287، والميزان فى تفسير القرآن محمد حسين الطباطبائى 9/226، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 230،والإفصاح فى إمامة على بن أبى طالب لمحمد بن النعمان العكبرى ص 36، 41، ولقد شيعنى الحسين لإدريس الحسينى ص 350 0

4 () ابتدرها : أى أسرعوا إليها 0 لسان العرب 4/48 0

5 () الآية 11 من سورة الجمعة، والحديث أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الجمعة، باب فى قوله تعالى : **"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا"** 3/415 رقم 863 , والبخارى (بشرح فتح الباري) كتاب التفسير، باب تفسير "وإذا رأوا تجارة أو لهوا " 8/511 رقم 4899.

6 () مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 272 بتصرف . وينظر : روح المعانى للألوسى 28/107 0

ورد آخر على هذه القصة وهو : أنه ورد فى بعض الأخبار أنها وقعت لما كان النبى يقدم الصلاة على الخطبة يوم الجمعة ، وانفضاضهم وقع فى الخطبة ، وليس فى الصلاة كما هو الظاهر من بعض الروايات ، والتى ركز عليها بعض الرافضة ، كمحمود أبو رية[1]،

ومروان خليفات[2] ، وغيرهم 0

ويدل على أن الإنفضاض كان فى الخطبة ما جاء فى رواية مسلم السابقة : بينما النبى يخطب يوم الجمعة قائماً 0

يقول الحافظ ابن حجر : "ترجيح كون الإنفضاض وقع في الخطبة لا فى الصلاة ، هو اللائق بالصحابة تحسيناً للظن بهم ، وعلى تقدير أن يكون فى الصلاة حمل على أن ذلك وقع قبل النهى كآية [illegible][3] وقبل النهى عن الفعل الكثير فى الصلاة ونزول قوله تعالى : [illegible][4]

---

[1] ( ) كاتب مصرى كان منتسباً إلى الأزهر فى صدر شبابه، فلما انتقل إلى مرحلة الثانوية الأزهرية أعياه أن ينجح فيها، اكثر من مرة ، فعمل مصححاً للأخطاء المطبعية بجريدة فى بلده، ثم موظفاً فى دائرة البلدية حتى أحيل إلى التقاعد، من مصنفاته التى طعن فيها فى السنة المطهرة والسيرة الواردة فيها. أضواء على السنة، وقصة الحديث المحمدى، وشيخ المضيرة (أبو هريرة) ينظر : السنة ومكانتها فى التشريع للدكتور السباعى ص 466 0وينظر استدلاله بهذه الشبهة فى كتابه أضواء على السنة ص 359 0

[2] ()كاتب سورى معاصر حصل على العالية (الليسانس) من كلية الشريعة بسوريا، تشيع وغالي في
تشيعه من مؤلفاته : وركبت السفينة 0وينظر استدلاله بهذه الشبهة فى كتابه وركبت السفينة ص 223 0

[3] () الآية 33 من سورة محمد 0

[4] () الآية 2 من سورة المؤمنون وانظر : فتح البارى 2/493 رقم 936 بتصرف يسير 0

ويؤيد ذلك : ما رواه أبو داود فى المراسيل أن هذه القصة كانت لما كان رسول الله يصلى الجمعة قبل الخطبة ، مثل العيدين ، فخرج الناس فلم يظنوا إلا أنه ليس فى ترك الجمعة شئ ، فأنزل الله : **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا** فقدم النبى الخطبة يوم الجمعة , وأخر الصلاة . [1] 0

وهو ما رجحه أيضاً النووى فى شرحه على مسلم [2] 0

وعلى كل تقدير أنه فى الصلاة ، فلم يكن تقدم لهم نهى عن ذلك ، فلما نزلت آية الجمعة ، وفهموا منها ذم ذلك ، اجتنبوه **" [3] 0**

يقول الألوسى [4] : " ورواية أن ذلك وقع منهم مراراً" إن أريد بها رواية البيهقى فى شعب الإيمان[5] عن مُقَاتِل بن حيان[6] أنه قال : بلغنى والله أعلم أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، فمثل ذلك لا يلتفت إليه، ولا يعول عند المحدثين عليه، وإن أريد بها غيرها فليبين، ولتثبت صحته، وأنى بذلك؟

وبالجملة : الطعن فى الصحابة بهذه القصة التى كانت من بعضهم فى أوائل أمرهم، وقد أعقبها منهم عبادات لا تحصى، سفه ظاهر، وجهل وافر **" [7] 0**

---

1 () المراسيل ص 50 رقم 61 0

2 () المنهاج شرح مسلم 3/416، 417 رقم 863، وينظر : تفسير القرآن العظيم 4/367 0

3 () ينظر : فتح البارى 2/493 رقم 936 0

4() هو : محمود شكرى بن عبد الله بن شهاب الدين، محمود الألوسى، الحسينى، أبو المعالى، عالم بالأدب, والدين، والتاريخ، ومن الدعاة إلى الإصلاح، من مصنفاته : روح المعانى، ومختصر التحفة الإثنى عشرية ، مات بغداد سنة 1342هـ ، له ترجمة فى الأعلام للزركلى 7/172،173 .

5 () الرواية أوردها السيوطى فى الدر المنثور : 8/166، ولم يعزها لغيره 0

6 () هو:مقاتل بن حَيَّان النَّبَطىُّ، أبو بسطام البَلْخىُّ، صدوق فاضل، اخطأ الأزدى فى زعمه أن وكيعاً كذبه، إنما كذب مقاتل بن سليمان 0 مات قبيل الخمسين بأرض الهند 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/210 رقم 6891، وتذكرة الحفاظ 1/174 رقم 168، وطبقات المفسرين للداودى 2/329، وخلاصة تهذيب الكمال ص 330، ولسان الميزان 9/198 رقم 14548 0

7 () روح المعانى للألوسى 28/107 0

ثانياً : أما نسبة النفاق إلى خيار هذه الأمة بدعوى أنه كان فى المدينة منافقين، وأن النبى أطلق لفظ الصحابة عليهم : "معاذ الله! أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى **"0**

هذه الشبهة فى وهن بيت العنكبوت ، وهى فرية واضحة لا تثبت لها قدم 0

أولاً : لأن إطلاق لفظ الصحابة على المنافق كما جاء فى الحديث هذا الإطلاق لغوى، وليس اصطلاحى نظير قوله تعالى : [1] وقوله تعالى : [2] فإضافة صحبة النبى إلى المشركين والكافرين إنما هى صحبة الزمان والمكان لا صحبة الإيمان، وذلك كقوله تعالى فى حق سيدنا يوسف - عليه السلام - : [3]0

فالصحبة فى الحديث الشريف، بمعناها اللغوى كما فى الآيات السابقة، وليست الصحبة الاصطلاحية، فتعريفها السابق يخرج المنافقين والمرتدين 0

---

1 () الآية 184 من سورة الأعراف 0

2 () الآية 2 من سورة النجم، وفى هذه الآية وما فى معناها بطلان لسؤال الرافضى مروان خليفات ومن قال بقوله 0 قال : قال تعالى **"وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ"** الآية 101 من سورة التوبة، قال : فنصت الآية على أن هناك منافقين لا يعلمهم إلا الله فمن هم حتى نتجنب أخذ الأحاديث عنهم" 01هـ ينظر : وركبت السفينة ص 230، 231، ونسى خليفات على فرض التسليم بزعمه، ما أفاض فيه رب العزة من ذكر أوصافهم فى سورة التوبة، وغيرها من سائر سور القرآن، كما تناسى وعد الله المذكور فى ختام الآية، وهو فضحهم فى الدنيا، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم : **"نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ"** وإلا فالخطاب للنبى = =

3 () الآية 39 من سورة يوسف 0

ثم كيف يكون المنافقون من الصحابة بالمعنى الإصطلاحى وقد نفاه عنهم رب العزة بقوله : ﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ** 0[1] ﴾

ثم إن المنافقين لم يكونوا مجهولين فى مجتمع الصحابة الكرام ولم يكونوا هم السواد الأعظم، والجمهور الغالب فيهم، وإنما كانوا فئة معلومة آل أمرهم إلى الخزى والفضيحة، حيث علم بعضهم بعينه، والبعض الآخر منهم علم بأوصافه، فقد ذكر الله فى كتابه العزيز من أوصافهم ، وخصوصاً فى سورة التوبة ، ما جعل منهم طائفة متميزة منبوذة، لا يخفى أمرها على أحد، كما لا يخفى على أحد حالهم فى زماننا 0

فأين هذه الفئة المنافقة ممن أثبت الله لهم فى كتابه نقيض صفات المنافقين، حيث أخبر عن رضاه عنهم، من فوق سبع سماوات، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس"[2]0

ويدل على ما سبق من قلة المنافقين فى المجتمع الإسلامى، وأنهم فئة معلومة تكفل رب العزة بفضحهم فى الدنيا ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم 0

ما رواه حذيفة بن اليمان[3] صاحب سر رسول الله فى المنافقين0 قال : قال النبى **فى أمتى - وفى رواية - فى أصحابى إثنا عشر منافقاً فيهم ثمانيةٌ لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يَلِجَ الجَمَلُ فى سم الخياط 0 ثَمانيةٌ منهم تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ من النارِ، يظهرُ فى أكتافِهِم حتى يَنْجُمَ من صُدَورِهِم"[4]0**

وعن ابن عباس ([5]) - رضى الله عنهما- قال : كان رسول الله فى ظل حجرةٍ من حجره ، وعنده نفرٌ من المسلمين قد كان يقلصُ عنها الظل ،

---

1 () الآية 56 من سورة التوبة 0

2 () ينظر : عقيدة أهل السنة والجماعة فى الصحابة للدكتور ناصر الشيخ 3/963 0

3 () له ترجمة فى:الإستيعاب 1/334 رقم 492، وأسد الغابة 1/706 رقم 1113، والإصابة 1/317 رقم 1652، وتاريخ الصحابة 73 رقم 267، ومشاهير علماء الأمصار ص 55 رقم 267 0

4 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفات المنافقين 9/136، 137 رقم 2779 0

5() هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، صحابى جليل 0 له ترجمة فى : الإستيعاب 3/933 رقم 1606، أسد الغابة 3/291 رقم 3037، وتاريخ الصحابة ص 148 رقم 717، ومشاهير علماء الأمصار ص 15 رقم 17، وتذكرة الحفاظ 1/40 رقم 18 0

قال : **سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول الله على ما تسبُنى أنت وفلانٌ وفلان ، لقوم دعا بأسمائهم، فانطلق إليهم فدعاهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله** [redacted] [1]0

أما ما استدل به محمود أبو رية من قول "أُسَيْدُ بن حُضَيْر، لسعدُ بنُ عبادةُ إنك منافق تجادل عن المنافقين" وقوله فهؤلاء البدريون منهم من قال لآخر منهم : "إنك منافق ولم يكفر النبى لا هذا ولا ذاك"[2]0

هذا الذى يزعمه الرافضى محمود أبو ريه من فرط جهله ، وتضليله وبتره لسبب ذلك القول 0

وهو كما جاء فى الصحيحين فى قصة الإفك لما قال وهوعلى المنبر : **"يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغ أذاه فى أهل بيتى فوالله ما علمت على أهلى إلا خيراً0 ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً0 وما كان يدخل على أهلى إلا معى"** فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه 0 وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت عائشة - رضى الله عنها - فقام سعد بن عبادة[3]، وهو سيد الخزرج ، وكان رجلاً صالحاً0 ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ! لا تقتله ، ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير[4] ، وهو ابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله ! لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ... " [5]0

---

1 () الآية 18 من سورة المجادلة، والحديث أخرجه أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 5/282، 283 والحاكم فى المستدرك كتاب التفسير، باب تفسير سورة المجادلة 2/524 رقم 3795، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبى .

2 () أضواء على السنة ص 359 0

3 () سعد بن عبادة صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/30 رقم 3173، والإستيعاب 2/594 رقم 944، وأسد الغابة 2/441 رقم 2012، ومشاهير علماء الأمصار 15 رقم 20 0

4 () أسيد بن حضير صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 1/49 رقم 185، وتاريخ الصحابة ص 30 رقم 25، ومشاهير علماء الأمصار ص 20 رقم 36، والإستيعاب 1/92 رقم 54، و أسد الغابة 1/240 رقم 170 0

5 () جزء من حديث طويل أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التفسير، باب **"لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون**

فكما هو واضح من قصة الحديث أن قول أسيد بـن حضـير لسـعد بـن عبادة "فإنك منافق" وقع منه على جهة المبالغة ، فى زجره عن القول الذى قاله حمية للخزرج ، ومجادلته عن ابن أبى، وغيره 0

ولم يرد أُسيدُ بإطلاقه "فإنك منافق" لم يرد به نفاق الكفر، وإنما أراد أنه كان يظهر المودة للأوس، ثم ظهر منه فى هذه القصة، ضد ذلـك فأشـبه حال المنافق، لأن حقيقته إظهار شئ وإخفاء غيره 0
ولعل هذا هو السبب فى ترك إنكار النبى [1] وهو أقوى دليل على الخصم 0

ومع كل هذا فقد تقرر أن العدالة لا تعنى العصمة من الذنوب ، أو السهو، أو الخطأ، ومن فضل الله عليهم أن وعدهم بالمغفرة ، ولا سيما أهل بدر، وهم من أهلها .
فعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب كتب حاطب بن أبى بلتعه إلى أهل مكة فأطلع الله تعالى عليه نبيه فبعث علياً والزبير فى أثر الكتاب فأدركا امراة على بعير فاستخرجاه من قرن من قرونها، فأتيا به نبى الله فقرئ عليه ، فأرسل إلى حاطب فقال **"يا حاطب إنك كتبت هذا الكتاب ؟ "** قال نعم : يا رسول الله ! قال : **"فما حملك على ذلك"؟** قال : يا رسول الله ! إنى والله لناصح لله ، ولرسوله ، ولكنى كنت غريباً فى أهل مكة وكان أهلى بين ظهرانيهم ، فخشيت عليهم ، فكتبت كتاباً لا يضر الله ورسوله شيئاً ، وعسى أن يكون فيه منفعة لأهلى 0 قال عمر : فاخترطت سيفى وقلت : يا رسول الله أمكنى منه فإنه قد كفر فأضرب عنقه 0 فقال رسول الله : **"يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل هذه العصابة من أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فإنى قد غفرت لكم " [2] أ 0هـ 0**

ثالثاً : أما ما استدلوا به من فرار بعض الصـحابة يـوم الزحـف فـى غزوتـى أحد وحنين، ما استدلوا به حجة عليهم 0

والمؤمنات بأنفسهم خيراً ... إلى قوله هم الكاذبون" 8/306-308= =رقم 4750 ومسلم (بشرح النووى) كتاب التوبة، باب فى حديث الإفك وقبول توبة القاذف 9/115، 118 رقم 2770 0

[1] () فتح البارى 8/330 رقم 4750 بتصرف، وينظر : منهاج السنة لابن تيمية 3/192 0

[2] () أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أهل بدر 4/87 رقم 6966، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى 0

ففي عتاب الفرار يوم أحد قال : ﴿ ثم ختم العتاب بقوله تعالى : ﴿ [1]0

ولا تعيير بعد عفو الله تعالى عن الجميع[2] "0

وفي عتاب الفرار يوم حنين قال : ﴿ ثم يمتن رب العزة عليهم بقوله تعالى : ﴿ [3]0﴾

وهل تنزل السكينة إلا على قوم مؤمنين؟!! .

نعم تنزل السكينة على قوم مؤمنين ليزدادوا بها إيماناً مع إيمانه ، وصدق رب العزة : ﴿ [4] ويقول : ﴿ [5]0﴾

وهل بعد تلك الشهادات العلا لهم بالإيمان والتقوى من تعيير؟!!

---

1 () الآية 155 من سورة آل عمران 0
2 () روح المعانى للألوسى 4/99، وينظر : مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 273 0
3 () الآية 26 من سورة التوبة 0
4 () الآية 4 من سورة الفتح 0
5 () الآية 26 من سورة الفتح 0

اللهم إنى أعوذ بك من الخذلان وسوء العاقبة ... آمين .

المطلب الثانى
شبهاتهم من السنة النبوية والرد عليها

بعد أن تحايل أهل الزيغ من الرافضة وأذيالهم , على بعض آيات من القرآن الكريم , ليحوروا معانيها، ويستدلوا بهذا التحوير على عدم عدالة الصحابة , وتكفيرهم ، نجدهم هنا باسم السنة النبوية , ونصوصها يستشهدون بها أيضًا على عدم عدالتهم ، وهكذا عكس المشاغبون القضية ، ونظروا في السنة النبوية المطهرة ، فما وافق دعواهم منها قبلوه ، واعترضوا به على منازعيهم , وما احتجوا به لا حجة لهم فيه ؛ لأن ما استشهدوا به إما أحاديث مكذوبة ، وضعيفة ، وإما صحيحة مع ضعف دلالتها على ما احتجوا به .
وإليك ما استشهدوا به والجواب عنه .

1- **استدلوا من السنة المطهرة :** بقوله : **"... ألا وإنه سَيْجَاءُ برجال من أمتى فيؤخذُ بِهِمْ ذات الشمال، فأقول : يا ربِّ أُصيحَابى، فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ[1] فيقال : إن هؤلاء لا يَزَالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهِم منذ فَارَقْتَهُم"[2]0**

2- واستدلوا بقوله : **"لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض "[3]** وقالوا : تقاتل الصحابة فى صفين والجمل [4] 0

---

1 () جزء من الآية 117 من سورة المائدة 0

2 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التفسير، باب قوله تعالى : **"وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ "** 8/135 رقم 4625، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة 9/210 رقم 2860 من حديث ابن عباس 0

3 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الفتن، باب قول النبى (

4 () أضواء على السنة ص 354، وينظر : نظرية عدالة الصحابة لأحمد حسين يعقوب ص 53، والخلافة المغتصبة لإدريس الحسينى ص 93، والفتنة الكبرى (عثمان) لطه حسين ص

3- واستدلوا بماروى عن بُرَيْدَة [1] قال: جاء رجل إلى قوم فى جانب المدينة فقال : إن رسول الله أمرنى أن أحكم برأيى فيكم، فى كذا وكذا 0 وقد كان خطب امرأة منهم فى الجاهلية، فأبوا أن يزوجوه، فبعث القوم إلى النبى يسألونه، فقال : **"كذب عدو الله"**0 ثم أرسل رجلاً فقال : **"إن أنت وجدته ميتاً فأحرقه"** فوجده قد لدغ فمات، فحرقه، فعند ذلك قال النبى : "**من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**"[2]

170-173، دين السلطان لنيازى عز الدين ص 34، 103، 110، 124، 795، والسلطة فى الإسلام لعبدالجواد ياسين ص 241، 260، 267، والصلاة لمحمد نجيب 32 – 37، وحوار ومناقشة كتاب عائشة لهشام آل قطيط ص 312 وغيرهم 0

1 () بُرَيْدَةُ هو : بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب، صحابى جليل له ترجمة فى : الإستيعاب 1/185 رقم 217، ومشاهير علماء الأمصار ص 78 رقم 414، أسد الغابة 1/367رقم 398.

2 () أخرجه ابن عدى فى الكامل 4/1371، ونقله عنه ابن الجوزى فى مقدمة كتابة (الموضوعات) 1/55، 56 من حديث بريدة

واستدل آخرون بالطعن فى عدالة الصحابة بما تمليه عليهم عقولهم الضالة من فهم أعوج لسيرة الصحابة ، وتاريخهم المجيد ، كما فعل مفتى الماركسية خليل عبد الكريم[1] فى كتابه "مجتمع يثرب العلاقة بين الرجل والمرأة فى العهدين المحمدى والخليفى" فقد صور مجتمع المدينة المنورة بقيادة رسول الله ، وخلفائه الراشدين ، وصحابته الأطهار، تصويراً شائناً قبيحاً، وجعله أشبه بمجتمع الحيوانات التى لا هم لها إلا إشباع الغرائز الجنسية بأى شكل ، وبغير ضابط من دين أو خلق ، غير مكترثين بالنصوص الدينية التى تمنعهم من هذا الهبوط "[2] 0

كما أصدر كتاباً آخر بعنوان " شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة " وهو من ثلاثة أسفار، الأول بعنوان " محمد والصحابة " والثانى " الصحابة والصحابة " والثالث " الصحابة والمجتمع " تناول فيها المؤلف تاريخ الصحابة ، وسيرتهم بأسلوب فج قبيح ينبئ عن سوء فهمه ، وجهله ، وحقده الدفين ، ضد صحابة رسول الله ، وكذلك فعل سعيد العشماوى[3] وغيرهم[4] .

ويجاب عما سبق بمايلى :

أولاً : أما استدلالهم بحديث الحوض ، وما جاء فيه من وصف الصحابة بالردة 0 فهذا من زندقة الرافضة ، ومن تلبيسهم ، وتضليلهم 0

---

1 () خليل عبد الكريم : كاتب مصرى معاصر، حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول - جامعة القاهرة حالياً 0 أطلق عليه "مفتى الماركسية" أونة، "والشيوعى الملتحى" أونة أخرى 0 ينظر: السنة ودورها فى الفقه الجديد لجمال البنا ص 163 0

2 () ينظر : مجلة الأزهر مقال " لا تسبوا أصحاب ى" لفضيلة الشيخ عبد المقصود عسكر عدد ربيع الأول 1418هـ - يوليه 1997 ص 384 0

3 () ينظر : له الخلافة الإسلامية ، وأصول الشريعة ، وحصاد العقل، وغير ذلك 0

4 () سيأتى ذكر من طعن فى الصحابة باتهامهم بالكذب قريباً 0 و ينظر فيمن طعن فى عدالة الصحابة بحجة أنهم بشر لا عصمة لهم 0 نقد الحديث فى علم الرواية والدراية لحسين الحاج 1/350، 351، وإنذار من السماء ص 39 ، 69 ، 127 ، 154، وتبصير الأمة بحقيقة السنة ص 396-426، والدولة والمجتمع محمد شحرور 160 وما بعدها ، والإمام الشافعى لنصر أبو زيد ص 55،56، 76، والأصلان العظيمان ص 284 - 288 ، والسنة ودورها فى الفقه الجديد ص 24 - 28، 30، 65، 85، 261 0

فإن المراد بالأصحاب هنا ليس المعنى الإصطلاحى عند علماء المسلمين ، بل المراد بهم مطلق المؤمنين بالنبى المتبعين لشريعته ، وهذا كما يقال لمقلدى أبى حنيفة أصحاب أبى حنيفة ، ولمقلدى الشافعى أصحاب الشافعى وهكذا ، وإن لم يكن هناك رؤية واجتماع .

وكذا يقول الرجل للماضين , الموافقين له فى المذهب : " أصحابنا " مع أن بينه وبينهم عدة من السنين ، ومعرفته لهم مع عدم رؤيتهم فى الدنيا ؛ بسبب أمارات تلوح عليهم يعرفها النبى 0

فعن حذيفة قال : قال رسول الله : **" إن حوضى لأبعد من أَيَلَةَ مِن عَدَنٍ**[1]، والذى نفسى بيده ! إنى لأزودُ عنه الرجال كما يَزُودُ الرجلُ الإبلَ الغريبةَ عن حوضه "، قالوا: يا رسول الله ! أو تعرفنا ؟ قال : " نعم تَرِدُون علىَّ غُرًّا مُحَجَّلينَ من آثار الوضوء 0 ليست لأحدٍ غَيْرِكُم " [2] 0

ولو افترضنا أن المراد بالأصحاب فى الحديث ، الأصحاب فى زمنه 0

فالمراد بهم : الذين صاحبوه صحبة الزمان والمكان مع نفاقهم ، كما سبق من قوله تعالى : **ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** 0[3]

وعلى هذا فالمراد بالمرتدين من أصحابه فى الحديث هم الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق 0

وقد علمت أن التعريف الإصطلاحى للصحابة يخرج من ارتد ومات على ردته - والعياذ بالله -0

وفى الحديث ما يؤيد المعانى السابقة ، كقوله **"أصيحابى"** بالتصغير، كما جاء فى بعض الروايات ، قال الخطابى : "فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك ، وإنما وقع لبعض جفاة الأعراب ، ولم يقع من أحد من الصحابة المشهورين " [4]0 وفى قوله : **"فيقال"** : هل شعرت ما

---

1 () أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر حالياً) مما يلى الشام 0 معجم البلدان 1/347، وعدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن 0 معجم البلدان 4/100، وبحر الهند يسمى الآن المحيط الهندى 0

2 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل فى الوضوء 2/137 رقم 248 0 وينظر : مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 272 0

3 () الآية 2 من سورة النجم 0

4 ()ينظر: فتح البارى 8/135،136 رقم 4625، وينظر : تأويل مختلف الحديث ص 213-215 0

عملوا بعدك " **"فيه إشارة إلى أنه لم يعرف أشخاصهم بأعيانها** ، وإن كان قد عرف إنهم من هذه الأمة " [1]0

أما حمل الحديث على أصحاب رسول الله بالمعنى الإصطلاحى- فهذا ما لا يقوله مسلم!! وهو ما يدحضه ما سبق ذكره من تعديل الله ، ورسوله ، وإجماع الأمة على ذلك أ 0هـ 0

ثانياً : أما ما احتجوا به من حديث **" لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض "** والزعم بأن الصحابة استحل بعضهم دماء بعض فى صفين والجمل 0

فالحق أن هذه الشبهة من أخطر الشبه ؛ التى احتج بها الرافضة الزنادقة ، وأذيالهم من دعاة العلمانية، الذين اتخذوا من تلك الفتن مادة دسمة ، طعنوا بها فى عدالة الصحابة، وفتنوا بذلك عوام المسلمين ، وممن لا علم له ، بضربهم على (الوتر الحساس) وهو : دعوى ظلم الصحابة لآل بيت رسول الله فى تلك الفتن **"0**

وهذا ما فعله طه حسين فى كتابه " الفتنة الكبرى - عثمان بن عفان " [2]0 وقال بقوله محمود أبو رية [3]، وغير واحد من دعاة الرافضة واللادينية [4] 0

حتى وجدنا من يجهر من الرافضة قائلاً : "معاوية بن أبى سفيان " - كافر ابن كافر - ولعنة الله على معاوية ، فقد بغى على الحق ، وخرج على طاعة الإمام علىّ ، وشتت شمل المسلمين ، وفرق كلمتهم ، فأساس فرقة المسلمين إلى الآن هو معاوية الذى خرج عن طاعة الإمام على بن أبى طالب [5]0 "

---

1 () فتح البارى 11/484 رقم 6593 ، ومختصر التحفة الإثنى عشرية ص 273 0

2 () ينظر : الفتنة الكبرى ص 170 - 173 0

3 () ينظر : أضواء على السنة ص 360 - 362 0

4 () ينظر : دين السلطان لنيازى عز الدين ص 34، 103، 110، 124، 795، والسلطة فى الإسلام لعبد الجواد ياسين ص 260 وما بعدها 0

5 () قال ذلك الرافضى حسن شحاته (قبحه الله تعالى) ينظر:مجلة روز اليوسف العدد 3562 ص 35 0

والجواب عن هذا الإفك يطول[1]، وهو بحاجة إلى تحقيق دقيق[2]0 أكتفى هنا بخلاصة القول 0

وهو أنه لا حجة لهم فى الحديث ، ولا فى الفتن التى وقعت بين سلفنا الصـالح - رضـوان اللـه عليهـم أجمعيـن- والـتى أشـعلها سـلفهم مـن الخوارج ، والرافضة ، والزنادقة 0

فقوله : **"لا ترجعوا بعدى"**0 بصيغة النهى والتحذير من قتال المؤمن 0

وإطلاق الكفر على قتال المؤمن محمول على معانى متعددة :
1- مبالغة فى التحذير من ذلك ، لينزجر السامع عن الإقدام عليه وليس ظاهر اللفظ مراداً ، أو أنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر " [3]0 والمعنى لا تفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم فى حالة قتل بعضهم بعضاً [4]0

2- **وقيل** : المعنى كفاراً بحرمة الدماء ، وحرمة المسلمين ، وحقوق الدين .
3- **وقيل** : كفاراً بنعمة الله .
4- **وقيل** : المراد ستر الحق ، والكفر لغة الستر، لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويعينه ، فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه .
5- **وقيل**: إن الفعل المذكور يفضى إلى الكفر، لأن من اعتاد الهجوم على كبار المعاصى جره شؤم ذلك إلى أشد منها ؛ فيخشى أن لا يختم له بخاتمة الإسلام .
6- **وقيل** : اللفظ على ظاهره للمستحل قتال أخيه المسلم 0
وقيل غير ذلك [5]0

---

[1] () سيأتى الدفاع عن سيدنا معاوية :
.

[2] () ممن حقق فى تلك الفتن الإمام ابن العربى فى العواصم من القواصم ، وابن تيمية فى منهاج السنة 0 وغيرهما والأمر فى حاجة إلى مزيد من التحقيق 0 والله أعلم 0

[3] () ينظر : فتح البارى 13/30 أرقام 7076 - 7080 0

[4] () ينظر : المصدر السابق 1/262 رقم 121 0

[5] () المصدر نفسه 12/201، 202 رقم 6868، 13/30 أرقام 7076 - 7080 0

وما جرى بين الصحابة من قتال لم يكن عن استحلال له حتى يحمل الحديث على ظاهره وأن قتالهم كفر، كما استدل الخوارج ومن شايعهم بقوله : **"سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"**[6]0

كيف والقرآن الكريم يكذبهم فى هذا الفهم السطحى قال تعالى: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** [2]0

فسماهم أخوة ، ووصفهم بأنهم مؤمنون ، مع وجود الاقتتال بينهم ، والبغى من بعضهم على بعض 0

يقول الحافظ ابن كثير([3]) : " وبهذا استدل البخارى[4] وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت ، لا كما يقوله الخوارج ومن

---

6 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر 1/135 رقم 48، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب بيان قول النبى حد يث 64 1/ 0

2 () الآيتان 9 ، 10 من سورة الحجرات 0

3 ()هو : إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفداء ، الدمشقى، الشافعى ، كان عالماً حافظاً فقيهاً ، ومفسراً نقاداً ، ومؤرخاً كبيراً، من مصنفاته : تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، مات سنة 774هـ. له ترجمة فى : الدرر الكامنة لابن حجر 1/373 رقم 944، وطبقات المفسرين للداودى 1/111 رقم 103، والبدر الطالع للشوكانى 1/153 رقم 95 0

4 () صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الإيمان ، باب المعاصى من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بإرتكابـها إلا بالشرك لقوله : " "

تابعهم من المعتزلة ونحوهم ، وهكذا ثبت فى صحيح البخارى من حديث الحسن[1]، عن أبى بكرة[2] قال : رأيت رسول الله على المنبر- والحسن بن علىّ إلى جنبه- وهو يقبل على الناس مرة ، وعليه أخرى ويقول **: إن ابنى هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** [3] .

فكان كما قال ، أصلح الله تعالى به بين أهل الشام ، وأهل العراق ، بعد الحروب الطويلة ، والواقعات المهولة " [4]

يقول الإمام ابن تيمية : "والذين قاتلوا الإمام على لا يخلوا : إما أن يكونوا عصاة ، أو مجتهدين مخطئين أو مصيبين ، وعلى كل تقدير، فهذا لا يقدح فى إيمانهم ، ولا فى عدالتهم ، ولا يمنعهم الجنة ، بما سبق من تصريح القرآن الكريم ، من تسميتهم إخوة ، ووصفهم بأنهم مؤمنون ، وتأكيد النبى ذلك بما سبق من رواية الحسن بن على عن أبى بكرة 0

ولهذا اتفق أهل السنة على أنه لا تفسق واحدة من الطائفتين ، وإن قالوا فى إحداهما أنهم كانوا بغاة[5] .

---

1 () الحسن هو : ابن على بن أبى طالب - رضى الله عنهما - صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 1/328 رقم 1719، وأسد الغابة 2/13 رقم 1165، ومشاهير علماء الأمصار 12 رقم 6 0

2 () أبو بكرة هو:نفيع بن مسروح بن كلده ، صحابى جليل ، له ترجمة : أسد الغابة 5/334 رقم 5289، وتاريخ الصحابة ص 249 رقم 1373، ومشاهير علماء الأمصار ص 48 رقم 220 والإستيعاب 4/1614 رقم 2877 0

3 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الصلح، باب قول النبى [illegible]

4 () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/211 0

5 () **ويعنون بـهذه الطائفة التى بغت طائفة معاوية** [illegible]

والبغى إذا كان بتأويل كان صاحبه مجتهداً ، والمجتهد المخطئ لا يكفر، ولا يفسق وإن تعمد البغى فهو ذنب من الذنوب ، والذنوب يرفع عقابها بأسباب متعددة كالتوبة ، والحسنات الماحية ، والمصائب المكفرة ، وشفاعة النبى ودعاء المؤمنين، وغير ذلك[1]0
وعلى هذا القول إجماع الأمة من علمائها 0

يقول الإمام الآمدى : " فالواجب أن يحمل كل ما جرى بينهم من الفتن على أحسن حال، وإن كان ذلك إنما لما أدى إليه اجتهاد كل فريق من اعتقاده أن الواجب ما صار إليه ، وأنه أوفق للدين وأصلح للمسلمين 0

وإلا فجمهور الصحابة وسادتهم تأخروا عن تلك الفتن والخوض فيها كما قال محمد بن سيرين ([2]) : "هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله عشرة آلاف فما حضر منهم مائة بل لم يبلغوا ثلاثين "

وإسناد هذه الرواية كما قال ابن تيمية أصح إسناد على وجه الأرض [3]0

وعلى هذا فالذى خاض فى تلك الفتن من الصحابة إما أن يكون كل مجتهد مصيباً، أو أن المصيب واحد ، والآخر مخطئ فى اجتهاده مأجور عليه 0

وعلى كلا التقديرين ، فالشهادة والرواية من الفريقين لا تكون مردودة ، إما بتقدير الإصابة فظاهر، وإما بتقدير الخطأ مع الاجتهاد فبالإجماع " [4]0

---

[1] () منهاج السنة 2/205 بتصرف . وينظر : أصول الدين للبغدادى ص 289 وما بعدها 0

[2] () هو محمد بن سيرين الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ، ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، مات سنة 110هـ . له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2 /85 رقم 5966، والكاشف 2 /178 رقم 4898، والثقات للعجلى ص 450 رقم 1464، ومشاهير علماء الأمصار ص 113 رقم 643 0

[3] () منهاج السنة 3/186 0

[4] () الإحكام للآمدى 2/82 بتصرف . وينظر : فواتح الرحموت 2/155، 156، والبحر المحيط 4/299، وإرشاد الفحول 1/275، والباعث الحثيث ص 154، وعقيدة أهل السنة فى الصحابة الكرام للدكتور ناصر الشيخ مبحث (الحرب التى دارت

يقول الإمام الجوينى[1] : "أما التوقف فى تعديل كل نفر من الذين لابسوا الفتن، وخاضوا المحن ، ومتضمن هذا، الإنكفاف عن الرواية عنهم ، فهذا باطل من دين الأمة، وإجماع العلماء على تحسين الظن بهم ، وردهم إلى ما تمهد لهم من المآثر بالسبيل السابقة ، وهذا من نفائس الكلام " [2] أ 0هـ 0

وصدق عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : "تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا تخضب بها السنتنا " [3] أ 0هـ 0

والله تبـارك وتعالـى
أعلـى أعلـم

ثالثاً : أما ما زعمه غلاة الشيعة , والمستشرقون , ودعاة اللادينية **:** أن بداية الوضع كانت فى زمن النبى ووقعت من صحابته الكرام ، واستدلالهم على ذلك بالروايات السابقة [4]0 وغيرها مما جاء فيها تخطئة بعض الصحابة

بين على بن أبى طالب، وبعض الصحابة - رضى الله عنهم- وموقف أهل السنة منها 2/700 – 748 .

[1] () هو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى ، المكنى بأبى المعالى ، الملقب بإمام الحرمين ،أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعى .من مؤلفاته : البرهان فى أصول الفقه ، والإرشاد فى علم الكلام 0 مات سنة 478هـ 0 له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء 11 /137 رقم 4313، وشذرات الذهب 3 /360، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير 2 /466-470 رقم 8 .

[2] () البرهان فى أصول الفقه 1/241، 242 0

[3] () ينظر : فتح المغيث للسخاوى 3/96 0

[4] () ينظر : أضواء على السنة ص 65، والسنة ودورها فى الفقه الجديد ص 139، وإنذار من السماء ص 700، 701، ودين السلطان ص 258، 325، وتبصير الأمة بحقيقة السنة ص 294،428، وفجر الإسلام ص 211، ومعالم المدرستين المجلد 1/435، والنص والاجتهاد عبد الحسين شرف الدين ص 335،

لبعضهم ، واستشهادهم بذلك على أنهم كانوا يشكون فى صدق بعضهم بعضاً , وأنهم كانوا يكذِّب بعضهم بعضاً ، وأنهم تسارعوا على الخلافة وانقسموا شيعاً وأحزاباً (وأخذ كل حزب يدعم موقفه بحديث يضعه على النبى ، واشتد ذلك الأمر فى العصر الأموى ، والعباسى حيث تحولت تلك الأكاذيب إلى أحاديث ، وتم تدوينها فى العصر العباسى ضمن كتب الحديث الصحاح)[1]0

فهذا لا يقوله إلا قوم امتلأت قلوبهم حقداً وبغضاً على من اختارهم واصطفاهم ربهم لصحبة نبيه وتبليغ رسالته إلى الخلق كافة .

وهذا الكذب ترديد لما قاله قديماً جولد تسيهر([2]) فى العقيدة والشريعة فى الإسلام قائلاً: " ولا نستطيع أن نعزو الأحاديث الموضوعة للأجيال المتأخرة وحدها، بل هناك أحاديث عليها

وتأملات فى الحديث عند السنة والشيعة زكريا داود ص 126، ودراسات محمدية ترجمة الأستاذ الصديق بشير نقلاً عن مجلة كلية الدعوة بليبيا العدد 10 ص 539 0

[1] () قاله أحمد صبحى فى كتابه الحسبة ص 10، 39، وينظر مجلة روزاليوسف العدد 3563 ص 35، والصلاة فى القرآن ص 56،57، وينظر: الحديث فى الإسلام للمستشرق الفريد غيوم ص 20-30 نقلاً عن منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل للدكتورة عزية على طه ص 57، 58 0

[2] () مستشرق مجرى يهودى ، رحل إلى سورية وفلسطين ومصر، ولازم بعض علماء الأزهر، له تصانيف باللغات
الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، ترجم بعضها إلى العربية، قال الدكتور السباعى : عرف بعدائه للإسلام ،
وبخطورة كتاباته عنه ، وهو من محررى دائرة المعارف الإسلامية، كتب عن القرآن والحديث ، ومن كتبه : تاريخ
مذاهب التفسير الإسلامى، والعقيدة والشريعة فى الإسلام، وغير ذلك مات سنة 1921م له ترجمة فى : الأعلام
للزركلى 1/284، والاستشراق للدكتور السباعى ص 31، 32، وآراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره
للدكتور عمر إبراهيم 1/161، 162 .

طابع القدم ، وهذه إما قالها الرسول أو هى من عمل رجال الإسلام القدامى ... " [1].

وردد ذلك من غلاة الشيعة على الشهرستانى**(2)** فى كتابه " منع تدوين الحديث أسباب ونتائج" قائلاً : "السنة المتداولة اليوم ليست سنة الرسول , بل هى سنة الرجال ؛ فى كم ضخم من أبوابها ومفرداتها "[3] وفى موضع آخر : يصف السنة المطهرة بأنها " فقه الرجال " [4]

ويجاب عما سبق بما يلى :

بداية الوضع فى الحديث وبراءة الصحابة منه :

اختلف العلماء فى بداية ظهور الوضع فى الحديث إلى قولين :

1- القول الأول : ذهب إلى أن بدايته فى عهد النبوة المباركة ، وبه قال الدكتور صلاح الدين الأدلى[5]، والدكتور فاروق حماده[6]، واستدلوا على ذلك بما روى عن بُرَيْدَة قال : جاء رجل إلى قوم فى جانب المدينة فقال : إن رسول الله أمرنى أن أحكم برأيى فيكم، فى كذا وكذا 0 وقد كان خطب امرأة منهم فى الجاهلية، فأبوا أن يزوجوه ، فبعث القوم إلى النبى يسألونه، فقال : **"كذب عدو الله"**0 ثم أرسل رجلاً فقال : **"إن أنت وجدته ميتاً فأحرقه"** فوجده قد لدغ فمات، فحرقه، فعند ذلك قال النبى : "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[7]0

---

[1]() العقيدة والشريعة ص 49،50 ، وينظر : له دراسات محمدية ترجمة الأستاذ الصديق بشير نقلاً عن
مجلة كلية الدعوة بليبيا العدد 10 ص 511، 521 0 وينظر : أصول الفقه المحمدى لشاخت
ترجمة الصديق بشير نقلاً عن المرجع السابق العدد 11 ص 689 0

[2]()كاتب شيعي معاصر، من مصنفاته منع تدوين الحديث أسباب ونتائج، طعن فيه في حجية السنة
النبوية وفي رواتها من الصحابة الأعلام ، وخاصة أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

[3]() منع تدوين الحديث ص 302 0

[4] () المصدر السابق ص 330 0

[5] () منهج نقد المتن عند علماء الحديث ص 40، 41 0

[6] () المنهج الإسلامى فى الجرح والتعديل ص 271 - 273 0

[7] () سبق تخريجه ص 35 .

2- القول الثانى : ذهب إلى أن بداية الوضع فى الحديث ، كانت باندلاع الفتنة التى أشعل فتيلها أقوام من الحاقدين على الإسلام ، ويعتبر الدكتور السباعى سنة أربعين من الهجرة هى الحد الفاصل بين صفاء السنة وخلوصها من الكذب والوضع ، وبين التزايد فيها واتخاذها وسيلة لخدمة الأغراض السياسية والإنقسامات الداخلية بعد أن اتخذ الخلاف بين علىّ ومعاوية - رضى الله عنهما- شكلاً حربياً سالت به دماء وأزهقت منه أرواح ، وبعد أن انقسم المسلمون إلى طوائف متعددة[1]0

وربما بدأ قبل ذلك ، فى الفتنة التى كانت زمن عثمان ، هذا إذا اعتبرناها الفتنة المذكورة فى خبر ابن سيرين ، والتى جعلها بداية لطلب الإسناد 0

قلت : وأياً كانت بداية الوضع فى الحديث " زمن النبوة المباركة " أو " زمن الفتنة " فلا يمكن أن يكون الوضع فى الحديث وقع من صحابة رسول الله العدول الثقات المعروفين بالخيرية ، والتقى ، والبر والصلاح ، والذين يدور عليهم نقل الحديث 0

وعلى فرض صحة الروايات التى تشير إلى أن بداية الوضع زمن النبوة المباركة 0 فليس فيها ما يشكك فى صدق الصحابة ، ولا ما يطعن فى عدالتهم ، إذ كان معهم منافقون ، وهم الذين كانت تصدر منهم أعمال النفاق ، فلا يبعد أن يكون الرجل الوارد فى تلك الروايات واحد من المنافقين ؛ وبذلك قال الدكتور صلاح الدين الأدلبى[2]، والدكتور فاروق

---

1 () السنة ومكانتها للدكتور السباعى ص 75، وممن ذهب إلى القول الثانى الدكتور همام سعيد فى كتابه الفكر المنهجى عند المحدثين ص 51، والدكتور أبو لبابة فى كتابه أصول علم الحديث ص 89–91، والأستاذ أبو غدة فى كتابه لمحات من تاريخ السنة ص 73 - 76 وغيرهم 0

2 () منهج نقد المتن عند علماء الحديث ص 41 0

حمادة[3] دفاعاً عن تهمة الصحابة بالكذب عليه فى زمانه ، وهما من أصحاب القول الأول أن بداية الوضع زمن النبوة المباركة 0

وصفوة القول : " لا يختلف منصفان فى أن العصر الأول للإسلام يُعَـدُ أنظف العصور وأسلمها من حيث استقامة المجتمع , وتوفيق رجاله وصلاحهم ولا غرو ، فإن جلّ القيادات كانت من الصحابة "[1] .

كما أن التربية القرآنية التى غرسها فى صحبه ، وتعهدها بالرعاية كانت عاملاً فعالاً فى تطهير نفوس الأصحاب مما يطرأ عادة على القلوب والنفوس من أهواء ورغائب تكون مدعاة للكذب والإفتراء ، ولا سيما والقرآن الكريم يتوعد الكاذبين بأشد الوعيد ، ويصف الكذب بأنه ظلم قال تعالى: **فَمَنْ أَظْلَمُ** **بِا لصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ** [2].

وقال سبحانه : 0 [3]

---

3 () المنهج الإسلامى فى الجرح والتعديل ص 273، وسبقهم إلى ذلك الإمام ابن حزم فى كتابة الإحكام فى مباحث المرسل فصل (ليس كل من أدرك النبى

1 () أصول علم الحديث للدكتور أبو لبابة ص 89 .
2 () الآية 32 من سورة الزمر 0
3 () الآية 69 من سورة يونس 0

وكيف يكذبون! وقد اشتهر وأعلن فيهم وتواتر عنهم قوله : **"من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"** [1]

وكيف نتصور وصفهم بالكذب وعشرات من الآيات القرآنية ، وعشرات أخرى من الأحاديث النبوية تزكيهم وتصفهم بالصدق ، والإخلاص ، والتقوى؟!! .

بل إنه كما يقول الدكتور السباعى – رحمه الله تعالى- : " ليس من السهل علينا أن نتصور صحابة رسول الله الذين فدوا الرسول بأرواحهم وأموالهم وهجروا فى سبيل الإسلام أوطانهم وأقرباءهم ، وامتزج حب الله وخوفه بدمائهم ولحومهم : ليس من السهل أن نتصور هؤلاء الأصحاب يقدمون على الكذب على رسول الله مهما كانت الدواعى إلى ذلك[2] ... ولقد دلنا تاريخ الصحابة فى حياة الرسول وبعده ، أنهم كانوا على خشية من الله وتقى يمنعهم من الإفتراء على الله ورسوله ، وكانوا على حرص شديد على الشريعة وأحكامها ، والذب عنها ، وإبلاغها إلى الناس ، كما تلقوها عن رسوله , يتحملون فى سبيل ذلك كل تضحية ويخاصمون كل أمير أو خليفة أو أى رجل يرون فيه انحرافاً عن دين الله لا يخشون لوماً ، ولا موتاً ، ولا أذى ، ولا اضطهاداً , وإليك أمثلة على صدق ذلك .

نماذج من جراءة الصحابة فى حفظ الشريعة :

1- فهذا الفاروق عمر الذى تهابه أعتى الإمبراطوريات ويخاف سطوته العادلة أشجع الرجال، تقف فى وجهه امرأة لتقول له : لا، وذلك حين دعا إلى أمر رأت فيه هذه المرأة مخالفة لتعاليم القرآن، فقد خطب الناس يوماً فقال : **" أيها الناس لا تغالوا فى مهور النساء لو كان ذلك مكرمة عند الله لكان أولاكم بها رسول الله 0** فتتصدى له امرأة على مسمع من الصحابة فتقول له : "يا أمير المؤمنين! كتاب الله أحق أن يتبع أو قولك ؟ قال **: بل كتاب الله ، فما ذلك ؟** قالت نهيت الناس آنفاً أن يغالوا فى صدق النساء والله يقول فى كتابه العزيز : **وَءَاتَيْتُمْ**

---

[1] () أخرجه مسلم (بشرح النووى) المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله1/101 ( ) .

[2] () السنة ومكانتها للدكتور السباعى ص 76 , وقارن بالإسلام على مفترق الطرق للأستاذ محمد أسد ص 94 0

إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا[1] فقال عمر **: كل أحد أفقه من عمر، مرتين أو ثلاثاً ,** ثم رجع إلى المنبر فقال للناس **: إنى نهيتكم أن تغالوا فى صدق النساء ؛ ألا فليفعل كل رجل فى ماله ما بدا له**[2] .

2- ويذهب أبو بكر إلى محاربة الممتنعين عن أداء الزكاة فيعارضه عمر طالما أن نصاً نبوياً يمنع دماء من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهو قوله **"أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله، فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله"، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ، لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه حق "** [3] **0**

3- وهذا على بن أبى طالب يعارض عمر فى همه برجم امرأة ولدت لستة أشهر، فقال له علىّ : ليس ذاك لك : إن الله يقول فى كتابه [illegible] [4] فقد يكون فى البطن ستة أشهر، والرضاع أربعة وعشرين شهراً فذلك تمام ما قال الله : ثلاثون شهراً ، فخلى عنها عم ر"[5] 0

---

1 () جزء من الآية 20 من سورة النساء 0

2 () أخرجه سعيد بن منصور فى سننه باب ما جاء فى الصداق 1/166، 167 رقم 598 وأخرجه أبو يعلى فى مسنده وفيه " كل الناس أفقه من عمر"، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 4/284 : فيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف وقد وثق 0

3 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله 1/232 رقم 32 , والبخارى (بشرح فتح البارى) كتاب استتابة المرتدين، باب قتل من أبى قبول الفرائض 12/288 رقم 6924،

4 () جزء من الآية 15 من سورة الأحقاف 0

5 () أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ، باب المرأة تلد لستة أشهر 2/66 رقم 2074 0

4- وهذا أبو سعيد الخدرى ينكر على مروان من الحكم والى المدينة تقديم الخطبة على صلاة العيد مبيناً أنه عمل مخالف للسنة النبوية [6] 0

5- وها هو ابن عمر- كما يروى لنا الذهبى فى "تذكرة الحفاظ" يقوم - والحجاج[2]يخطب فيقول : أى ابن عمر متكلماً عن الحجاج : عدو الله استحل حرم الله , وخرب بيـت الله وقتـل أولياء الله .

وروى الذهبى أن الحجاج خطب فقال : إن ابن الزبير بدل كلام الله ، فقال ابن عمر: كذبت لم يكن ابن الزبير يستطيع أن يبدل كلام الله ولا أنت ، قال الحجاج : إنك شيخ قد خرفت اقعد 0 قال ابن عمر : أما إنك لو عدت عدت) [3]0

مثل هذه الأخبار، ومئات أمثالها قد استفاضت بها كتب التاريخ ، وهى تدل دلالة قاطعة على ما كان عليه الصحابة من الشجاعة ، والأمانة ، والجرأة فى الحق ، والتفانى فى الدفاع عنه ، بحيث يستحيل أن يكذبوا على رسول الله اتباعاً لهوى أو رغبة فى دنيا ، إذ لا يكذب إلا الجبان ، كما يستحيل عليهم أن يسكتوا عمن يكذب على رسول الله وهم الذين لا يسكتون عن اجتهاد خاطئ ؛ يذهب إليه بعضهم بعد فكر وإمعان نظر 0

وهذا غاية ما يكون بينهم من خلاف فقهى لا يتعدى اختلاف وجهات النظر فى أمر دينى وكل منهم يطلب الحق وينشده [4] 0

---

6 () قصة الحديث أخرجها البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب العيدين، باب الخروج إلى المصلى بغير منبر 2/520 رقم 956، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان 1/296 رقمى 78، 79، وينظر : إنكار كعب بن عجرة [illegible] : "[illegible]"

2 () الحجاج : هو الحجاج ابن يوسف بن أبى عقيل الثقفى، الأمير، المشهور، الظالم، المبير، وقع ذكره وكلامه فى الصحيحين وغيرهما، وليس بأهل بأن يروى عنه، ولى إمرة العراق عشرين سنة، مات سنة 95هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/190 رقم 1144، ووفيات الأعيان 2/29 رقم 149، والجرح والتعديل 3/168 رقم 717، والكاشف 1/313 رقم 946، وسير أعلام النبلاء 4/343 رقم 117، ولسان الميزان 2/333 رقم 2351 0

3 () تذكرة الحفاظ 1/37، 39 0

4 () السنة ومكانتها فى التشريع للدكتور السباعى ص 76 - 78 بتصرف 0

وما يرد من ألفاظ التكذيب على ألسنة بعضهم ، فإنما هو تخطئة بعضهم لبعض، وبيان ما وقع فيه بعضهم من وَهَم الكلام 0

والكذب بهذا المعنى لا يعصم منه أحد ، لا من الصحابة ، ولا ممن دونهم ، وقد جاءت كلمة "الكذب" فى أحاديث كثيرة بمعنى الخطأ ، من ذلك مايلى :

1- قول النبى : **"كذب من قال ذلك"[1]** فى الرد على من ظن أن عامر بن الأكوع[2] : "قتل نفسه فى غزوة خيبر حيث أصابه سيفه ، وهو يبارز "مرحباً" ملك اليهود .

2- وقوله : **"كذب أبو السنابل[3]، ليس كما قال، قد حللت فانكحى"**0 وذلك فى الرد على أبى السنابل الذى قال لسبيعة بنت الحارث[4]، وقد وضعت حملها بعد وفاة زوجها

بأيام : إنك لا تحلين حتى تمكثى أربعة أشهر وعشراً0 فذكرت ذلك لرسول الله فقال : **" كذب أبو السنابل ، ليس كما قال "[5]0**

---

1 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الجهاد والسير، باب غزوة خيبر 6/404 رقم 1802، وباب غزوة ذى قرر وغيرها 6/419 رقم 1807 0

2 () عامر بن الأكوع : صحابى جليل له ترجمة فى : الاستيعاب 2/785 رقم 1317، واسد الغابة 3/114 رقم 2680، وتجريد أسماء الصحابة 1/283، والإصابة 3/350 رقمى 364، 393 0

3 () أبو السنابل : هو حَبَّةُ بن بَعْكَكٍ، صحابى جليل له ترجمة فى : الاستيعاب 1/318 رقم 468، أسد الغابة 1/669 رقم 1030، وتاريخ الصحابة ص 77 رقم 299، ومشاهير علماء الأمصار ص 28 رقم 84، والإصابة 1/304 رقم 1565 0

4 () سبيعة بنت الحارث:صحابية جليلة لها ترجمة فى:تاريخ الصحابة ص 130 رقم 630، والاستيعاب 4/1859 رقم 3370، واسد الغابة 7/138 رقم 6979، والإصابة 4/326 رقم 11278 0

5 () أخرجه سعيد بن منصور فى سننه كتاب الطلاق، باب فى عدة الحامل المتوفى عنها زوجها 1/350 رقمى 1506، 1508 0

وعلى نحو هذا الإستعمال لكلمة "كذب" جاء استعمال الصحابة لها .
1- كقول ابن عباس - رضى الله عنهما - عن نوف البكالى[1] : **"كذب نَوْف"** عندما قال صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل ، وإنما موسى آخر - ونوف من الصالحين العبا ، ومقصود ابن عباس : اخطأ نوف [2]0

2- ومنه قول عبادة بن الصامت : **"كذب أبو محمد"** حيث قال : **" الوتر واجب " .**
3- ومنه قول عائشة - رضى الله عنها - لما بلغها أن أبا هريرة يحدث بأنه **"لا شؤم إلا فى ثلاث" قالت : "كذب - والذى أنزل على أبى القاسم - من يقول : " لا شؤم إلا فى ثلاث** - ثم ذكرت الحديث " [3] .

4- "واسْتَمَعَ الزبير بن العوام ، إلى أبى هريرة يحدث ، فجعل يقول كلما سمع حديثاً : كذب ... صدق ... كذب ، فسأله عروة ابنه : يا أبت ما قولك : صدق ... كذب 0 قال : **يا بنى : أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله ، فلا شك فيه ، ولكن منها ما يضعه على مواضعه ، ومنها ما وضعه على غير مواضعه** " [4] .
فعائشة والزبير- رضى الله عنهما - لا يريدان بقولهما - كذب أى اختلق - حاشاهم من ذلك – وإنما المراد اخطأ فى فهم بعض الأحاديث ؛ ووضعها فى غير محل الإستشهاد بها، كما صرح الزبير بن العوام ، فعدالة أبى هريرة بين الصحابة أعظم من أن تمس بجرح ، وما اتهم به كذباً من أعداء الإسلام تصدى للرد عليه رهط من علماء الإسلام [5]0

---

1 () نَوْف البكالى : هو نَوْف، بفتح النون وسكون الواو، ابن فَضَالة، بفتح الفاء والمعجمة، البكالى، بكسر الموحدة وتخفيف الكاف، ابن إمرأة كعب، شامى مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، مات سنة بعد التسعين من الهجرة 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/255 رقم 7239، والجرح والتعديل 8/505 رقم 2311 0

2 () انظر : الفكر المنهجى عند المحدثين للدكتور همام عبد الرحيم ص 52 0

3 () أخرجه أبو داود كتاب الصلاة ، باب فيمن لم يوتر 2/62 رقم 1420، والنسائى فى سننه كتاب الصلاة، باب المحافظة على الصلوات الخمس والمحافظة عليها 1/230 رقم 461، والموطأ كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر 1/120 رقم 13 0

4 () البداية والنهاية لابن كثير 8/ 112، وانظر : توثيق السنة فى القرن الثانى الهجرى للدكتور رفعت فوزى ص 34 0

5 () ينظر بعض من تصدى للدفاع عنه فى المبحث السابع " أبو هريرة راوية الإسلام رغم آنف الحاقدين" .

فهذا كله من الكذب الخطأ، ومعناه "اخطأ قائل ذلك"0 وسمى كذباً ؛ لأنه يشبهه , لأنه ضد الصواب ، كما أن الكذب ضد الصدق، وإن افترقا من حيث النية والقصد[1] .

وما استدرك به بعض الصحابة بعضاً فى الرواية لا يعد كذباً ، كيف لا ! والصحابة يتفاوتون فى روايتهم عن النبى بين مكثر ومقل ، يحضر بعضهم مجلساً للرسول يغيب عنه آخرون، فينفرد الحاضرون بما لم يسمعه المتخلفون ، حتى يبلغوا به فيما بعد 0 ومن هذا القبيل كتاب " الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة " للإمام بدر الدين الزركشى 0 كما وقع لجماعة من الصحابة غيرها ، استدركوا على مثيلهم ، ونفوا ما رواه وخطؤوه فيه 0

ويدل على ما سبق ما رواه الحاكم عن البراء بن عازب : **" ليس كلنا كان يسمع حديث النبى ، كانت لنا ضيعة وأشغال ، ولكن كان الناس لم يكونوا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب "** [2]**0**

وعن القاسم بن محمد[3] قال : " لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر مرفوعاً : **إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه قَالَتْ إِنَّكُم لَتُحَدِّثُونِّي عَنْ غَيْرِ كَاذِبَيْنِ وَلاَ مُكَذَّبَيْنِ وَلِكَنَّ السَّمْعَ يُخْطِئُ**[4]**،** وفى رواية قالت : **"يغفر الله لأبى عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسى**

---

1 () ينظر : لسان العرب 1/704، وينظر : فتح البارى 1/242، والمكانة العلمية لعبد الرزاق الصنعانى فى الحديث النبوى لفضيلة الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار مبحث (مراجعة الصحابة بعضهم لبعض فى ضبط ما يروونه لا تعنى الاتـهام) 0 1/295

2 () المستدرك كتاب العلم , باب فضل توقير العالم 1/ 216 رقم 438 وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه , ووافقه الذهبى .

3 () القاسم بن محمد : هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، روى عن عائشة، وأبى هريرة، وفاطمة بنت قيس، وعنه الزهرى، وأبو الزناد 0 مات سنة 106هـ على الصحيح 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/23 رقم 5506 والكاشف 2/130 رقم 4528 ، ومشاهير علماء الأمصار ص 82 رقم 427 0

4 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الجنائز،باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه 3/501رقم 929

أو اخطأ، إنما مر رسول الله على يهودية يُبكى عليها فقال : إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب فى قبرها"[1]0

كل ذلك وغيره الكثير، يدل على ثقة الصحابة بعضهم ببعض، ثقة لا يشوبها شك ولا ريبة، لما يؤمنون به من تدينهم بالصدق، وأنه عندهم رأس الفضائل، وبه قام الإسلام ، وساد أولئك الصفوة المختارة من أهله الأولين .

وصدقت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنهما - ما كَانَ خُلُق أَبْغضَ إلى أصحاب رسول الله من الكذب**0**[2]

وعلى هذا : فإذا ورد على لسان أحد من الصحابة نفى ما رواه نظيره ، أو قوله فى مثيله : كذب فلان ...، أو نحو هذا من العبارات، فالمراد به أنه أخطأ أو نسى؛ لأن الكذب عند أهل السنة هو الإخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه عمداً أو نسياناً أو خطأ ، ولكن الإثم يختص بالعامد ، كما جاء فى الحديث : **" من كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** " [3]0

---

1 () أخرجه مسلم فى الموضع السابق 3/503 رقم 932، وينظر : فتح البارى 3/184 حيث نقل عن القرطبى قوله : "إنكار عائشة ذلك وحكمها على الراوى بالتخطئة أو النسيان أو على أنه سمع بعضاً ولم يسمع بعضاً بعيد، لأن الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثيرون وهم جازمون فلا وجه للنفى مع إمكان حمله على محمل صحيح .. إلخ"0

2 ()أخرجه الترمذى فى سننه كتاب البر والصلة، باب ما جاء فى الصدق والكذب 4/307 رقم 1973 وقال : هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد فى مسنده 6/152، وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق 112 رقم 139، 145، والحديث ذكره الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد 1/142، وعزاه إلى أحمد، والبزار، وقال إسناده صحيح 0

3 () سبق تخريجه ص 35 . وينظر : لمحات من تاريخ السنة للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة ص 73 0

قال الإمام النووى [1] : بعد تعريفه للكذب عند أهل السنة : "وقالت المعتزلة ، شرطة العمدية ودليل خطاب هذه الأحاديث لنا، فإن قيده عليه السلام بالعمد ، لكونه قد يكون عمداً، وقد يكون سهواً ، مع أن الإجماع والنصوص المشهورة فى الكتاب والسنة متوافقة متظاهرة على أنه لا إثم على الناسى والغالط ، فلو أطلق الكذب لتوهم أنه يأثم الناسى أيضاً فقيده وأما الروايات المطلقة ، فمحمولة على المقيدة بالعمد [2] 0 أ 0هـ 0

الرد على زعم أعداء السنة المطهرة بأن لفظة "متعمداً" فى حديث "من كذب علىّ" مختلقة :

زعم أعداء السنة بأن لفظة **"متعمداً"** مختلقة ، وأدرجها العلماء ليسوغوا بها ، وضع الحديث على رسول الله حسبة من غير عمد ، كما كان يفعل الصالحون من المؤمنين ويقولون **"نحن نكذب له لا عليه "** أو يتكئ عليها الرواة فيما يروونه عن غيرهم على سبيل الخطأ ، أو الوهم أو سوء الفهم ... إلخ"[3]0

الجـواب : هذا زعم كله كذب لأن " لفظة متعمداً " أخرجها البخارى فى صحيحه فى أكثر رواياته[4]،واتفق معه الإمام مسلم فى تخريجها فى صحيحه[5]0

---

[1] () هو أبو زكريا، يحيى بن شرف الحوارنى، الشافعى ، كان إماماً حافظاً متفناً ، صاحب تصانيف نافعة فى الحديث ، والفقه ، وغيرها "كشرح مسلم" و"شرح المهذب" و"المبهمات" وغير ذلك مات سنة 676هـ له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ 4/1470 رقم 1162، وشذرات الذهب 5/345، وطبقات الشافعية لابن كثير 2/909 0

[2] () المنهاج شرح مسلم للنووى 1/104 0

[3] () ينظر : أضواء على السنة ص 60، وتابعه جمال البنا فى كتابة السنة ودورها فى الفقه الجديد ص 139 وقال بقولهم نيازى عز الدين فى كتابيه إنذار من السماء ص 700، 701، ودين السلطان ص 170، 243، 258، 325، وينظر : تبصير الأمة بحقيقة السنة ص 294 0

[4] () البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبى 244 1/243

[5] () ينظر:مسلم (بشرح النووى) المقدمة ، باب تغليظ الكذب على رسول الله101 100 .

وأفاض الحافظ ابن حجر فى بيان ثبوتها [1]، ورغم ذلك يكذب محمود أبو رية بذكره للبخارى وابن حجر ضمن من لا يثبتون هذه الزيادة [2] 0

يقول فضيلة الدكتور محمد أبو شهبة : ولا أحد يدرى - كيف يجتمع الوضع حسبة مع عدم التعمد ؟ إن معنى الحسبة أن يقصد الواضع وجه الله ، وثوابه ، وخدمة الشريعة – على حسب زعمه – بالترغيب فى فعل الخير والفضائل ، وهم قوم من جهلة الصوفية ، والكرامية ، جوزوا الوضع فى الترغيب والترهيب ، وربما تمسكوا بقوله تعالى : [3].

وقوله "**من كذب علىَّ ليضل به الناس**"[4] 0 فكيف يجامع قصد الوضع ، عدم التعمد ؟!

وتفسير الحسبة بأنها عن غير عمد غير مقبول ولا مسلم 0

ثم إن رفع إثم الخطأ أو السهو ليس بهذه الكلمة ، وإنما ثبت بأدلة أخرى ، وقد تقرر فى الشريعة أنه لا إثم على المخطئ والناسى ، ما لم يكن بتقصير منه فذكر الكلمة لا يفيد هؤلاء الرواة شيئاً ما دام هذا أمراً مقرراً .

والسر فى ذكرها أن الحديث لما رتب وعيداً شديداً على الكاذب ، والمخطئ ، والساهى، والناسى، لا إثم عليهم ، كان من الدقة والحيطة فى التعبير التقييد بالعمد ، وذلك لرفع توهم الإثم على المخطئ والغالط والناسى ، وهو ما نقله الإمام النووى عن مذهب أهل السنة والمعتزلة أيضاً 0

---

1 () فتح البارى 1/242 رقمى 108، 110 0
2 () أضواء على السنة ص 62 هامش 0
3 () جزء من الآية 144 من سورة الأنعام 0
4 () قال الحافظ ابن حجر : الحديث أخرجه البزار من حديث ابن مسعود وقد اختلف فى وصله وإرساله، ورجح الدارقطنى والحاكم إرساله، وأخرجه الدارمى من حديث يعلى بن مرة بسند ضعيف، وعلى تقدير ثبوته فليست اللام فيه للعلة بل للصيرورة كما فسر قوله تعالى "**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ**" : والمعنى أن مال أمره إلى الإضلال، أو هو من تخصيص بعض أفراد العموم بالذكر فلا مفهوم له كقوله تعالى : "**لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً**" وقوله تعالى : "**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ**" فإن قتل الأولاد، ومضاعفة الربا والإضلال فى هذه الآيات إنما هو لتأكيد الأمر فيها لا اختصاص الحكم أ 0هـ 0 ينظر : فتح البارى 1/241، 6/626، وفتح المغيث للسخاوى 1/288، 289، وينظر : الموضوعات لابن الجوزى 1/94 - 98 0

على أن أئمة الحديث وإن قالوا برفع الإثم عن المخطئ ، والناسى ، والغالط ، فقد جعلوا ما ألحق بالحديث غلطاً ، أو سهواً ، أو خطأً ، من قبيل الشبيه بالموضوع فى كونه كذباً فى نسبته إلى الرسول ، ولا تحل روايته إلا مقروناً ببيان أمره ، وإلى هذا ذهب الأئمة، الخليلى ، وابن الصلاح ، والعراقى ، وغيرهم ، وقد اعتبره بعض أئمة الجرح - كابن معين ، وابن أبى حاتم - من قبيل الموضوع المختلق ، وذهب بعض الأئمة إلى أنه من قبيل المدرج ، ومهما يكن من شئ فقد جعلوا هذا النوع من الغلط أو الوهم مما يطعن فى عدالة الراوى وضبطه [1] أ 0هـ 0

فأين هذا الذى يقرره الجهابذة من المحدثين مما يزعمه الأفاكون أمثال محمود أبو رية ، فى قوله كلمة "متعمداً" "يتكئ عليها الرواة فيما يروونه عن غيرهم على سبيل الخطأ ، أو الوهم أو سوء الفهم ... إلخ" ؟!! .

يقول الشيخ المعلمى اليمانى : "ولا يتوهمن أحد أن كلمة "متعمداً" تخرج من حدث جازماً وهو شاك ، كلا فإن هذا متعمد بالإجماع ، ولا نعلم أحداً من الناس حتى من أهل الجهل والضلالة زعم أن كلمة "متعمداً" تخرج هذا ، وإنما وجد من أهل الجهل والضلال من تشبث بكلمة " علىَّ " فقال : نحن نكذب له لا عليه . فلو شكك محمود أبو ريه ، ومن قال بقوله، فى كلمة " علىَّ " لكان أقرب [2]0أهـ

والله تبارك وتعالى
أعلى وأعلم

المبحث الخامس
سنة الصحابة حجة شرعية

---

1 () دفاع عن السنة للدكتور محمد أبو شهبة ص 52، 53 بتصرف، وينظر : رد الأئمة للراوى المتساهل فى التحمل والأداء وصور من ذلك التساهل فى: فتح المغيث للسخاوى 1/385-389، وتدريب الراوى 1/299،340، وتوضيح الأفكار 2/255 - 258 0

2 () الأنوار الكاشفة ص 72، وينظر : مزيد من الرد على أكاذيب محمود أبو ريه حول هذا الحديث فى الأنوار الكاشفة، مع دفاع عن السنة للدكتور محمد أبو شبهة 0

إذا كان أعداء الإسلام يشككون فى عدالة الصحابة فهم أيضاً يشككون فى سنتهم، وسنة الخلفاء الراشدين 0

يقول محمد شحرور[1]: "فإذا سألنى سائل الآن ألا يسعك ما وسع الصحابة فى فهم القرآن؟ فجوابى بكل جرأة ويقين هو : كلا لا يسعنى ما وسعهم، لأن أرضيتى العلمية تختلف عن أرضيتهم، ومناهج البحث العلمى عندى تختلف عنهم ، وأعيش فى عصر مختلف تماماً عن عصرهم والتحديات التى أواجهها تختلف عن تحدياتهم " [2]0

والحق أن هذا كلام من يرى الشريعة الإسلامية قرأناً وسنة غير صالحة لكل زمان ومكان ، فكلامه هو وغيره من أعداء السنة المطهرة فى سنة الصحابة لا قيمة له 0

لأن سنة الصحابة وهى ما جاء عنهم من قول أو فعل أو تقرير إذا كان مما لا يقال من قبل الرأى ، ومما لا مجال للإجتهاد فيه ، فله حكم المرفوع المسند تحسيناً للظن بهم ، وجزم بذلك الرازى فى المحصول ، وغير واحد من أئمة الأصول والحديث[3]0

وإذا كانت سنتهم فى غير ذلك ، فقد اختلف العلماء فى ذلك 0

والراجح من هذا الخلاف[4] : أن سنتهم كسنة الرسول يعمل بها ، ويرجع إليها، وانتصر لهذا الرأى غير واحد من أئمة الأصول ، منهم الشاطبى - رحمه الله - فبعد أن ذكر الآيات والأحاديث الدالة على عدالتهم قال : "فيصح أن يطلق على الصحابة أنهم خير أمة بإطلاق، وأنهم وسط أى عدول

---

[1] ()كاتب سورى معاصر، حاصل على الدكتوراه فى الهندسة من الجامعة القومية الإيرلندية فى دبلن 0 من مؤلفاته : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، والإسلام والإيمان منظومة القيم، والدولة والمجتمع 0

[2] () الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ص 567، وينظر: منع تدوين الحديث لعلى الشهرستانى 133،142، 166، 249، 334-340، 503، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 280، ونظرية عدالة الصحابة لأحمد حسين يعقوب 56-58، والإفصاح فى إمامة على بن أبى طالب لمحمد العكبرى ص 140، 141، والخلافة المغتصبة لإدريس الحسينى، وغيرهم ممن طعنوا فى عدالة الصحابة 0

[3] () ينظر : المحصول 2/221، والإحكام للآمدى 2/87، وأعلام الموقعين 4/123، وفتح المغيث للسخاوى 1/144، وتدريب الراوى 1/190، 191، وتوضيح الأفكار 1/280 0

[4] () ينظر : الأدلة المختلف فيها وأثرها فى الفقه الإسلامى للدكتور عبد الحميد أبو المكارم ص 303، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ، باب ما جاء فى قول الواحد من الصحابة 1/437 0

بإطلاق ، وإذا كان كذلك فقولهم معتبر، وعملهم مقتدى به 0 ثم استدل الشاطبى لما رجح بأدلة منها :

1- ما جاء فى الحديث من الأمر باتباعهم ، وأن سنتهم فى طلب الإتباع كسنة النبى لقوله : **" فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين،تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ "** [1] .

2- أن جمهور العلماء قدموا الصحابة عند ترجيح الأقاويل ، فقد جعل طائفة قول أبى بكر وعمر حجة ودليلاً، وبعضهم عد قول الخلفاء الأربعة دليلاً، وبعضهم يعد قول الصحابى على الإطلاق حجة ودليلاً، ولكل قول من هذه الأقوال متعلق من السنة وهذه الآراء - وإن ترجح عند العلماء خلافها - ففيها تقوية تضاف إلى أمر كلى هو المعتمد فى المسألة، وذلك أن السلف والخلف من التابعين ومن بعدهم ، يهابون مخالفة الصحابة، ويتكثرون بموافقتهم ، وأكثر ما تجد هذا المعنى فى علوم الخلاف الدائرة بين الأئمة المعتبرين، فتجدهم إذا عينوا مذاهبهم قوَّوها بذكر من ذهب إليها من الصحابة ، وما ذاك إلا لما اعتقدوا فى أنفسهم وفى مخالفيهم من تعظيمهم ، وقوة مآخذهم دون غيرهم ، وكبر شأنهم فى الشريعة ، وأنهم مما يجب متابعتهم وتقليدهم فضلاً عن النظر معهم فيما نظروا فيه 0

ويؤيد هذا ما جاء عن السلف الصالح ، من تزكيتهم والحـث على متابعتهم 0

فعن ابن مسعود قال : "من كان مستناً فليستن[2] بأصحاب محمد فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم فى آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم **"** [3] **0**

---

[1] () أخرجه أبو داود فى سننه كتاب السنة، باب لزوم السنة 4/200 رقم 4607، والترمذى فى سننه كتاب العلم ، باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع 5/43 رقم 2676 وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة فى سننه المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين 1/15 رقمى 42، 43، وأحمد فى مسنده 4/126، وابن حبان فى صحيحه (الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان) 1/178 رقم 5 ، والمروزى فى السنة ص 26 رقم 69 – 72 0

[2] () ذهب الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة إلى أن هذا هو الأصح فى بداية الأثر، وأن ابن قيم الجوزية، وابن عبد البر،تأولاه (من كان متأسياً) ينظر: لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ص 38 0

[3] () أخرجه البغوى فى شرح السنة كتاب الإيمان ، باب رد البدع والأهواء 1/214، وأخرجه ابن عبدالبر فى جامع بيان العلم

وقال عمر بن عبد العزيز : " سن رسول الله ، وولاة الأمر بعده سننا ً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، من عمل بها مهتدٍ، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم ، وساءت مصيراً 0

وفى رواية بعد قوله - وقوة على دين الله - ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر فى رأى خالفها ، من اهتدى بها مهتد ... الحديث"[1] .

فقال مالك فأعجبنى عزم عمر على ذلك"[2] والآثار فى هذا المعنى يكثر إيرادها ، وقد استوعب كثيراً منها الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه أعلام الموقعين عن رب العالمين[3]0

ويقول الإمام الشاطبى فى موضع آخر من كتابه مبيناً أن بيان الصحابى حجة ، قال: "وأما بيان الصحابة ، فإن أجمعوا على ما بينوه ، فلا إشكال فى صحته أيضاً، كما أجمعوا على الغسل من التقاء الختانين المبين لقوله تعالى : [4] وهذا الإجماع حجة موجبة للعلم ،ولا يعتد بخلاف من خالفهم ،كما حكاه السرخسى[5]،عن أبى حازم القاضى[6] .

---

1 () أخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقة، باب القول فى أنه يجب إتباع ما سنه السلف من الإجماع والخلاف وأنه لا يجوز الخروج عنه 1/435رقم 455، والآجرى فى الشريعة ص 48،65،306، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم ، باب الحض على لزوم السنة والإقتصار عليها 2/187 .

2 () الموافقات 4/452 - 455، وينظر : الإعتصام 2/519 0

3 () أعلام الموقعين 4/118 - 156، وينظر : الرسالة للشافعى ص 596 فقرات رقم 1682، 1805 – 1811 0

4 () جزء من الآية 6 من سورة المائدة 0

5 () أصول السرخسى 1/317، وينظر : علم أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامى للشيخ أحمد إبراهيم ص 24، 25 0

6 () أبو حازم هو : سلمة بن دينار المخزومى، عالم المدينة، وقاضيها، وشيخها، قال فيه ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث مات سنة 140هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/376 رقم 2496، وتذكرة الحفاظ 1/133 رقم 119، وشذرات الذهب 1/ 208 .

2/97، وذكره ابن قيم الجوزية فى أعلام الموقعين 4/139 0

وإن لم يجمعوا عليه فهل يكون بيانهم حجة أم لا ؟ هذا فيه نظر وتفصيل 0

ولكنهم يترجح الإعتماد عليهم فى البيان ، من وجهين :

أحدهما : معرفتهم باللسان العربى، فإنهم عرب فصحاء، لم تتغير ألسنتهم، ولم تنزل عن

رتبتها العليا فصاحتهم ، فهم أعرف فى فهم الكتاب والسنة من غيرهم ، فإذا جاء

عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة 0

ثانيهما : مباشرتهم للوقائع والنوازل ، وتنزيل الوحى بالكتاب والسنة ، فهم أقعد فى فهم القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات، أو تخصيص بعض العمومات ، فالعمل عليه صواب ، وهذا إن لم ينقل عن أحد منهم خلاف فى المسألة، فإن خالف بعضهم فالمسالة اجتهادية " [1]0

ويقول فى كتابه الإعتصام : "الصحابة هم المتقلدون لكلام النبوة ، المهتدون للشريعة ، الذين فهموا أمر دين الله بالتلقى من نبيه مشافهة على علم ، وبصيرة بمواطن التشريع، وقرائن الأحوال ، بخلاف غيرهم : فإذا كل ما سنوه ، فهو سنة ، من غير نظير فيه، بخلاف غيرهم ، فإن فيه لأهل الاجتهاد مجالاً للنظر رداً وقبولاً " [2]0

سنة الصحابة مصدراً للأحكام الدستورية :

يقول المستشار الدكتور على حريشة بعد أن رد اعتراضات المنكرين لحجية مذهب الصحابى[3]، قال : وسنة الصحابة يمكن أن تكون مصدراً للأحكام الدستورية : ولقد كان نظام الخلافة وليد اجتهاد الصحابة فضرورة البيعة – وهى مظهر رضا المسلمين – كانت عليها سنة الصحابة ، فلم يل أحدهم دون بيعة ، ولم يكن الإستخلاف بالنسبة لمن استخلفوا إلا ترشيحاً، واستمرار الخلافة مدى حياة الخليفة ... كان سنة للصحابة ، تحقق بها ميزات عجز عنها كل من النظام الجمهورى ، والنظام الملكى على السواء ، فقد وفرت الثبات الذى ينقص الأنظمة الجمهورية ، ونفت التوارث الذى يعيب الأنظمة الملكية 0

وهكذا يتبين أن سنة الخلفاء كانت مصدراً لكثير من الأحكام الدستورية ؛ على غير ما يذهب إليه بعض "المجتهدين" "المحدثين " [4] أ 0هـ 0

---

1 () الموافقات 3/300، 301 0

2 () الإعتصام 2/519 0

3 () مصادر الشريعة الإسلامية مقارنة بالمصادر الدستورية ص 42 – 48 0

4 () كالأستاذ الدكتور عبد الحميد متولى فى كتابه مبادئ نظام الحكم فى الإسلام ص 263، وفى كتابه ترديد لكثير مما قاله على عبد الرازق فى كتابه (الإسلام وأصول الحكم)، ينظر :

والله تبــارك وتعالــى
أعلى وأعلم

مصادر الشريعة الإسلامية مقارنة بالمصادر الدستورية ص 49
0